الفصل الثانى

أصحاب العجز العقلى

وتتبع هذه الفئة نوعان من الإعاقة الذهنية:

١ - التأخر فى التحصيل الدراسى.

٢ - التخلف العقلى.

(١) التأخر فى التحصيل الدراسى:

بعض الأطفال يعانون من صعوبات فى التحصيل الدراسى ويعانون أيضًا من مشاكل سلوكية واضطرابات انفعالية.

وتظهر اضطرابات التحصيل الدراسى بصورة ملحوظة، وتنتج عن أسباب مختلفة من الناحية العضوية أو النفسية أو البيئية.

أسباب تأخر التحصيل الدراسى:

ترجع حالات التأخر الدراسى إلى اشتراك عدد من العوامل المتداخلة التى تختلف فى نوعها وتأثيرها من تلميذ إلى آخر.

١ - عوامل عقلية:

كالتأخر فى الذكاء، أو التأخر فى القدرة على القراءة أو التأخر فى القدرة على التركيز، أو التأخر فى مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو الهندسية.. الخ.

٢ - عوامل نفسية:

- مثل حالات القلق النفسى، والاكتئاب، وضعف الثقة بالنفس، والخجل، والخوف، وكراهية التلميذ لمادة معينة لارتباطها فى ذهنه بموقف مؤلم مع مدرس أو زملاء.
- مواقف الطموح الزائد الذى يجعل التلميذ يضيق بمواقف النقد أو اللوم.
- هؤلاء يتمتعون بذكاء واضح ومع ذلك يفشلون دراسيا نتيجة للظروف النفسية المذكورة.

٣ - عوامل جسمية:

- مثل ضعف الحواس أو فقدها.
- إصابات واضحة فى خلايا المخ والشلل المخى أو اختلال التوازن الحركى.
- تلف بسيط فى خلايا المخ، ويظهر الأطفال بصورة طبيعية.

- الأمراض المزمنة : كالقلب.
- الأمراض الحادة المتوالية : كالتهاب اللوزتين - الحصبة - الالتهاب الرئوى - الزائدة الدودية - النزلات المعوية المتكررة.
- الصرع بأنواعه : النوبة الصرعية الكبرى - والصغرى - والنفسية الحركية - والمتكررة - والمستمرة.
- اضطرابات الجهاز الكلامى (العيوب الكلامية - وصعوبات النطق).
- عدم التوافق فى الجهاز الحركى.

٤ - عوامل بيئية:

(أ) عوامل أسرية:

- الخلافات الأسرية - التفكك الأسرى - إدمان المخدرات.
- معيشة الطفل مع أحد الوالدين وافتقاره إلى عطف الآخر وحمايته.
- اختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل.
- تهديد الطفل فى المنزل بالذهاب إلى المدرسة للتشنيع عليه.
- الضعف العام - سوء الموارد الاقتصادية - ضعف الشهية - الذهاب إلى المدرسة دون إفطار.
- سوء معاملة الوالدين للطفل - القسوة والعنف - العقاب البدنى.

(ب) عوامل مدرسية:

- التغيب عن المدرسة بالمرض أو الهروب.
- سوء معاملة التلميذ والقسوة فى عقابه.
- الغيرة من التفرقة فى المعاملة بين التلاميذ.
- فقدان السلطة الضابطة.
- التعب من سوء توزيع المواد فى الجدول المدرسى.
- تغليب الإدارة المدرسية لنواحى النشاط على نواحى التحصيل الدراسى.
- القصور فى تدريس الدين.
- كراهية المدرس لمهنة التدريس وعدم اتزان شخصيته.
- البناء المدرسى: ضيق الفصول - وزيادة الكثافة - سوء التهوية - قلة المقاعد - ضيق الأفنية - عدم نظافة المرافق الصحية - عدم توفر الحدائق.

٥- عوامل اجتماعية :

- الزيادة السكانية، وازدحام السكن (العلاقات الجنسية) - تشجيع الأطفال للعب بالشوارع.

- الفقر - ونقص التغذية - وقلة وسائل الراحة - وعدم توفير الجو الثقافى.
- عمل الأم وعدم تفرغها لإشباع الحاجات النفسية لأبنائها.
- التكالب على المادة وفقدان التواجد الأسرى وعدم إشباع الحاجات النفسية للأبناء - مع عدم ملاحظة سلوك الأبناء لتعديله.
- عدم توافر القدوة، والتمسك بالقيم الأخلاقية والسلوكية سواء فى المنزل أم فى المدرسة.

المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى:

١ - الخروج على النظام المدرسى.

٢ - الثورة ضد المدرسة ونظامها.

٣ - الاتجاه إلى أحلام اليقظة.

٤ - الاتجاه نحو الانحراف السلوكى (الكذب - السرقة - الهروب - العدوانية).

٥ - الاضطراب النفسى - القلق والاكتئاب.

٦ - الهروب من المنزل أو المدرسة.

٧ - ممارسة أعمال أخرى: كالتدخين - والإدمان - ومتابعة المسائل الجنسية.

٨ – الميل إلى العزلة وعدم الاختلاط.

٩ – من أمثلة الخروج على النظام المدرسى: التأخر عن بدء اليوم الدراسى – الظهور بمظهر غير لائق، عدم احترام المدرس – الغياب بدون عذر – الخروج من المدرسة بطريقة غير لائقة: كالقفز من السور مثلا – عدم المحافظة على الأثاث والمرافق.. الخ.

علاج التأخر الدراسى:

١ – العلاج الدوائى.

٢ – العلاج النفسى.

٣ – التوجيه والإرشاد الأسرى لتوفير الجو الملائم للدراسة وتجنب الخلافات الأسرية – والنقد – وتجنب المفارقة والقسوة.

٤ – إعداد المعلم إعدادًا سليما، ليقدر العلاقات الإنسانية بينه وبين التلاميذ.

٥ – توفير الوسائل التعليمية، ووسائل الإيضاح.

٦ – تشجيع الرحلات والحفلات المدرسية – لرفع الروح المعنوية للتلاميذ.

٧ – التشجيع على الاجتهاد – بالحوافز.

التخلف العقلى :

التخلف العقلى ظاهرة إنسانية عامة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات أو طبقة من الطبقات.. وقد يستخدم له العديد من المصطلحات مثل:

النقص العقلى - القصور العقلى - التأخر العقلى - وتلاحظ أن جميعها تعطى نفس المعنى.

١- تعريف التخلف العقلى :

هو عدم وصول النمو العقلى إلى غايته، فيقل الذكاء عن المتوسط.

ويتصف الإنسان بالعجز فى جوانب العقل الثلاثة: الإدراك - الوجدان - النزوع.

ويولد به الفرد أو يحدث فى سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية مما يؤدى إلى نقص الذكاء.

ومن المعروف أن مستوى الذكا· ينمو ويزداد بسرعة فى السنوات الأولى من حياة الفرد، ثم يزداد بخطا ثابته إلى سن ١٣ - ١٥ سنة. ثم يبطئ نموه تدريجيا فى ١٦ أو ١٨ سنة.. أما بعد هذا السن فلا يمكن تسجيل زيادة فى نموه عن طريق المقاييس.

الأمر الذى دعا بعض العلماء إلى اعتبار المتخلف عقليا حالة من تخلف أو توقف نضج العقل قبل الثانية عشرة من عمره.

٢ - أسباب التخلف العقلى:

(أ) أسباب وراثية :

يقدر بعض الباحثين أن الأسباب الوراثيـة مسئولة عـن ٧٥٪ مـن حـالات التخلـف العقلـى، وتحـدث وراثـة التخلـف العقلـى إمـا مباشـرة عـن طريق الجينات أو كروموزومات الخلية التناسلية وفقا لقوانين الوراثة..

وإمًا غير مباشرة: فبدلا من أن تحمل الجينات ذكاء محدودًا، تحمل عيوبا تكوينية أو قصورًا أو اضطرابا أو خللا أو عيبا يترتب عليه تلف الأنسجة بالمخ.

ويلاحظ أن التخلف العقلى قد ينتقـل عـن طريـق آخـر غـير الجينات المتنحية التى قد يحملها الفرد ولا تظهر عليه صفاتها. أى دون أنه يكون هو متخلفا عقليًا.

ويفسر هذا ظهور حالة تخلف عقلى فى أسـرة عاديـة مـن حيـث مستوى الذكاء من أفرادها.

ولذلك ينصح بعدم زواج الأقارب فـى العـائلات التـى تكـثر فيـها الأمراض الوراثية كالنقص العقلى.

(ب) أسباب بيئية :

١- قبل الولادة:

قد تصاب الأم الحامل: بحمى مثل التيفود أو الحصبة الألمـانى. وقد تكون عرضة لعدم توافق نوع دمـها مـع دم زوجـها: وقـد يـؤدى

ذلك إلى اضطراب نضج الخلايا بمخ الجنين فيؤدى بالتالى إلى تخلف عقلى. تعاطى الأم الخمور - التدخين - والإدمان.

قد ثبت أن تعاطى الأم الحامل الأدوية، أو الكشف بالأشعة، يؤدى إلى التخلف العقلى.

أو فشل محاولات الإجهاض بالطرق المختلفة يؤثر على نمو مخ الجنين فيؤدى إلى التخلف العقلى.

٢ - أثناء الولادة:

مثل الولادة المتعسرة أو المبتسرة: أى الولادة قبل تمام نمو الجنين أو جرح الرأس، أو النزيف أثناء الولادة أو انحباس أو نقص الأكسجين عن الجنين أثناء الولادة أو فى المرحلة الأخيرة من الحمل أو التفاف الحبل السرى حول عنق الجنين.

٣ - بعد الولادة :

أى السنوات الأولى من حياة الطفل (قبل سن ١٦ سنة - السن الذى يتوقف عنده نمو الذكاء) مثل الإصابات الشديدة فى الرأس فى سن مبكرة. الالتهابات المخية. سوء التغذية - ضمور خلايا المخ. نقص إفراز الغدة الدرقية - النقص الشديد فى المواد الغذائية. أو ولادة طفل من أم كبيرة فى السن ينتج عنه طفلا منغوليا، التسمم بمركبات الرصاص.

٤ - عوامل نفسية واجتماعية:

قد لا يكون لها أثر مباشر فى إحداث التخلف العقلى - ولكنها تعكس التأثيرات الوظيفية التى كان لها رد فعل فى إحداث التخلف العقلى مثل: الحرمان البيئى - الاضطراب الانفعالى المزمن - انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى، الضعف الثقافى والتربوى داخل الأسرة إلى جانب الجهل والمرض.

فالمكونات البيئية ذات أهمية كبيرة فى التأثير على مستوى الذكاء.

٣ - أعراض ومظاهر التخلف العقلى:

فيما يلى بعض مميزات وخصائص المتخلفين عقليا فى المدرسة والمجتمع علّنا نستفيد ونسترشد فى التعرف على المتخلفين عقليا.. وإذا كانت هذه المميزات لا يمكن الاعتماد عليها إلا فى الحالات الشديدة من التخلف العقلى.

فإن وجهات النظر فى تحديد الفئات التى يمكن أن يقسم إليها التخلف العقلى متعددة، بل إن تصنيف المتخلفين عقليا يخضع لأبعاد مختلفة:

١ - فقد يصنف البعض على أساس الأسباب التى أدت إلى حدوث الإصابة.

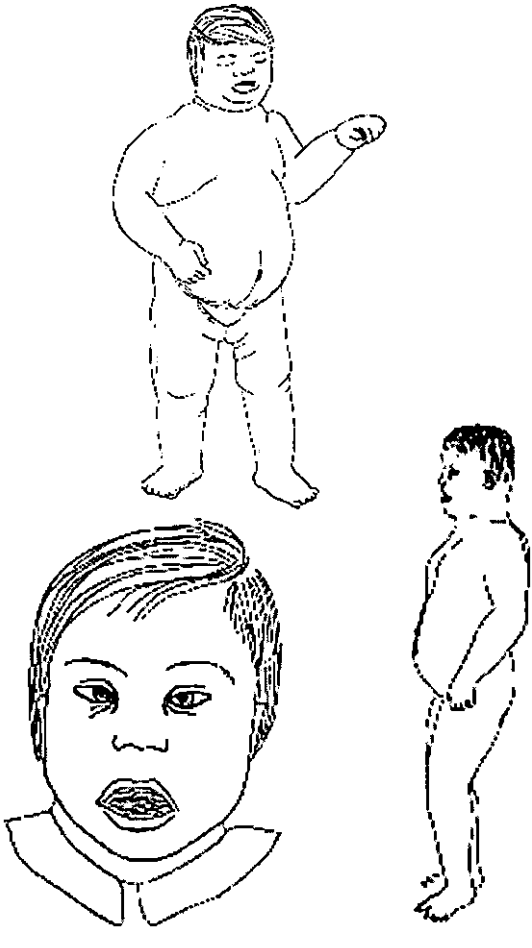

٢ – وقد يكون تخلفا عقليا أوليا عندما يرجع السبب إلى عوامل وراثية مثل أخطاء المورثات (الجينات) ويحدث فى حوالى ٨٠٪ من الحالات.

٣ – وقد يكون تخلفا عقليا ثانويًا، وتشمل الحالات التى ترجع الإصابة فيها إلى العوامل البيئية، وتمثل حوالى ٢٠٪ من الحالات.

٤ – قد يصنفهم البعض على أساس نسبة الذكاء، وهو من أكثر التصنيفات شيوعًا.

وسأعرض فيما يلى التصنيف الذى يلقى قبولا بين معظم وجهات النظر من حيث أعراض ومظاهر التخلف العقلى:

(أ) التخلف العقلى البسيط (الافن)[1] :

١ – تبلغ نسبتهم ٧٥٪ من مجموع ضعاف العقول.

٢ – تتراوح نسبة ذكائهم من ٥٠ – ٧٠ ويتراوح العمر العقلى فى أقصاه من ٧ – ١١ سنة.

٣ – سرعة النمو العقلى: من نصف إلى ثلاثة أرباع السرعة العادية.

٤ – اللغة والكلام: الكلام عادى تقريبًا وبه أخطاء بسيطة.

٥ – الحاجة إلى الرعاية وإمكانية التعلم:

---

(١) الأفَن : نقص العقل.

- يمكن تعليمهم فى فصول التربية الفكرية -- ويمكن تعليمهم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية البسيطة.
- نادرًا ما يستطيعون الاستمرار فى الدراسة بعد الصف الرابع الابتدائى.
- يستطيعون الحصول على المعلومات والخبرات التى يحتاجونها فى حياتهم العادية.
- يمكن تدريبهم على كثير من الأعمال مثل: النجارة البسيطة - الخيزران - السجاد - التجليد - تربية الدواجن - فلاحة البساتين - النسيج اليدوى - التصوير الفوتوغرافى - طبع المستندات.
- البنات منهن - يستطعن القيام بالأعمال المنزلية إلى جانب تدريبهن على أشغال التريكو، والكورشية البسيطة، وطبع الأقمشة.

٦ - يمكن لهذه الفئة كسب عيشها بصفة جزئية، وقد تنحرف فى السلوك لسهولة انقيادهم: فقد يستغل الأفراد هذه الفئة فى بعض الأعمال المضادة للمجتمع، وذلك لسهولة قابليتهم للإيحاء. فمثلا الفتيات يمكن أن يشتغلن فى عمليات البغاء، والذكور فى عمليات السرقة.

٧ – سمات النقص العقلىأى العلامات الجسمية التى تدل على تخلف عقلى مثل: ضيق الجبهة – ارتفاع سقف الحلق – شلل الأطراف.. الخ.

٨ – الإصابة بالصرع: توجد بنسبة صغيرة من الحالات.

وهناك نوعان من التخلف العقلى البسيط.

الأول: النوع القلق غير المستقر: هذا النوع قد تنتابه نوبات من الهياج والانفعال – ولذلك يكون من الصعب تعليمه.

الثانى: النوع الهادئ المستقر – هو الذى يمكن تعليمه وتدريبه على مهن مختلفة.

(ب) التخلف العقلى المتوسط : الأبله

١ – تبلغ نسبتهم حوالى ٢٠٪ من مجموع المعاقين ذهنيا.

٢ – تتراوح نسبة ذكائهم ٢٥ – ٥٠ ويتراوح العمر العقلى من ٣ – ٧ سنوات

٣ – سرعة النمو العقلى من $\frac{١}{٤}$ – $\frac{١}{٢}$ (ربع إلى نصف السرعة العادية).

٤ – اللغة والكلام: الكلام قليل وبه أخطاء كثيرة ولا يستطيع المناقشة.

٥ – الحاجة إلى الرعاية وإمكانية التعلم.

– يحتاج الأبله إلى رعاية أقل من المعتوه غير القادر على تعلم القراءة والكتابة.

– ويمكن تعليمه حرفة يدوية بسيطة فى مؤسسة خاصة تحت إشراف متخصص.

– يمكن تدريبه على العناية باحتياجاته الشخصية وعلى الأعمال الروتينية والمتكررة والبسيطة التى لا تحتاج إلا إلى القدر الضئيل من التفكير.

وذلك لو توفرت لديه وسائل تدريب خاصة.

٦ – سمات النقص العقلى: موجودة وبصورة متوسطة.

٧ – الإصابة بالصرع: فى نسبة بسيطة من الحالات.

وهناك نوعان من الإعاقة الذهنية، المتوسطة:

١ – نوع متهيج. ٢ – نوع خامل.

(جـ) التخلف العقلى الشديد، العته

١ – تبلغ نسبتهم حوالى ٥٪ من مجموع المتخلفين عقليا.

٢ – نسبة الذكاء ٢٥ أو أقل ولا يزيد عمره العقلى عن ٣ سنوات.

٣ – سرعة النمو العقلى: أقل من نصف السرعة العادية.

٤ – اللغة والكلام: بعض مقاطع مشوهه.

٥ – الحاجة إلى الرعاية وإمكانية التعلم:

– يحتاج المعتوه إلى رعاية دائمة ومستمرة للحماية من المخاطر والقيام بالوظائف الفسيولوجية اليومية.

– يكون دائما فى حاجة إلى من يعاونه على المأكل والملبس والاغتسال والوقاية من الإصابة الجسمية.

– سمات النقص العقلى موجودة بصورة واضحة وبصور مختلفة.

– الإصابة بالصرع: فى نسبة كبيرة من الحالات.

يوجد نوعان من حالات العته:

١ – القلق وتحدث له نوبات هياج شديدة.

٢ – الهادئ المستقر: يكون مسالما ومُقْعَدًا نظرا لحدوث الشلل بالأطراف.

٤ – تشخيص التخلف العقلى:

١ – تشخص درجة التخلف العقلى بحسب نسبة ذكاء الطفل عن طريق اختبارات الذكاء :

$$\text{معامل الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمنى}} \times ١٠٠ \qquad (IQ)$$

يستخرج العمر العقلى من اختبارات الذكاء وهى نوعان:

١ - اختبارات لفظية: أسئلة يجيب عنها الطفل حسب سنه [اختبار بينيه ووكسلر] .

٢ - اختبارات عملية: مثل تكميل الصور والمكعبات والرسوم.

٢ - تشخيص حالات التخلف أيضًا من ملاحظة قدرته على التكيف مع ظروف الحياة المحيطة به، وتصرفه فى المجتمع بوجه عام:

- معامل الذكاء المتوسطة = ٨٠ - ١٢٠
- معامل ذكاء الموهوب = أكثر من ١٢٠
- معامل ذكاء الغبى = ٧٠ - ٨٠
- معامل ذكاء المتخلف = ٥٠ - ٧٠

٥ - العلاج والوقاية من التخلف العقلى:

١ - الاكتشاف المبكر (مظاهر السلوك - اختبارات الذكاء).

٢ - التدريب فى وقت مبكر (فصول التربية الفكرية - والتأهيل المهنى).

٣ - العزل فى الحالات الشديدة.

٤ – التعقيم وتحديد النسل.

٥ – العلاج الطبى (إفراز الغدة الدرقية – الصرع – زيادة النشاط الحركى... الخ).

وسائل الوقاية من التخلف العقلى:

١ – قبل الزواج: تجنب زواج الأقارب.

٢ – أثناء الحمل: تجنب التعرض للأشعة – التحصين ضد الأمراض – التغذية المتكاملة: تجنب الأدوية.

٣ – أثناء الولادة: تجنب استخدام الجفت أو الشفط أو الولادة المتعسرة.

٤ – بعد الولادة: – الوقاية من الإصابة بالحميات أو الإصابات المختلفة.

– رفع مستوى المعيشة المحيطة بالطفل (التغذية ومتابعة النمو).

– التوعية بالمشكلة الخاصة بكيفية التنشئة السليمة للطفل.

٥ – توعية الشباب والمقبلين على الزواج بأهمية الفحص قبل الزواج.

والتعرف على الأسباب والأعراض الخاصة بالتخلف العقلى - للاكتشاف المبكر.. والعلاج من خلال ندوات للأمهات والشباب.

٦ - قدرة المتخلفين عقليا على التكيف الاجتماعى:

عموما أفراد هذه الفئات الثلاث من المتخلفين عقليا يشتركون بدرجات مختلفة ومتفاوتة فى عدم القدرة على التكيف الاجتماعى بسهولة مع مشكلات الحياة.

ونادرًا ما يستفيدون بما يمر بهم من خبرات.. كما أنهم لا يمكنهم التفكير المجرد إلا بالقدر المحدود الذى تسمح به قدراتهم وطاقاتهم الذهنية.

علامات التكيف الاجتماعى للطفل المتخلف عقليا:

- أن يستطيع التعامل مع الآخرين وأن يفهم نفسه.
- أن يمارس عادات حسنة فى حياته، وأن يتبع التعليمات.
- أن يعتنى بمظهره، وأن يحظى بثقة الناس، وأن يبلغ مستوى لائقًا من العناية بنفسه.
- أن يتبع القواعد الصحية الشخصية.

٧ - متى يحتاج الطفل المتخلف عقليا إلى استشارة الطبيب النفسى ؟

١ – ظهور توتر شديد وخوف وزيادة فى النشاط الحركى.

٢ – ظهور الدوافع العدوانية والتخريبية.

٣ – ظهور أفعال متكررة: كالاهتزاز إلى الأمام والخلف.

٤ – أدلة عدم الإحساس بالراحة النفسية: الصراخ – العنف – التخريب.

٥ – حين يظهر العداء والكراهية والعنف نحو الآخرين.

٦ – الانطواء. وعدم الإحساس بالسعادة، وعدم الضحك أو الابتسام.

٧ – عدم الطاعة – العناد – الهروب – العدوانية

٨ – ظهور بعض أعراض مرضية:

كالتبول اللاإرادى – التشنجات العصبية (الصرع) – سلوكيات شاذة – النشاط الزائد – صعوبات النطق أو الكلام.

٩ – التأخر الدراسى.

١٠ – الصعوبة فى التكيف فى الأسرة والمدرسة.